بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق الداء والدوا بحكمته
وعلم الانسان ما لم يعلم بفضله ورحمته نحمده على ما منح من سابغ نعمته
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ربوبيته شهادة
توجب لقايلها الفوز بنعيم جنته وبدوام من اخلص بها عن اليم
عذابه وعقوبته ونشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفوته من
خليقته الذي علمه ما لم يكن يعلم من اسرار حكمته صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه حفظة علمه الشريف وبعد فلما كان التداوي من السنن المانورة
والشمايل النبوية المسطورة وكان من جملة الادوية النافعة اخراج
الدم بالفصد والحجامة واكثر حاجة الناس اليها واعتمادهم في الغالب
عليها لقلة مهرة الاطبا بل عدمهم خطر ببالي ان اجمع لنفسي ولغيري
الورقات ما لا غنا عنه من مواضع الفصد والحجامة من الابدان وفي اوقاتها
من الازمان ومنافعهما ومضارهما والاوقات التي يجب اجتنابها وما يستعمل
بعدها وليعتنيها والاتيهما فذلك كله مما لا غنا لاحد عنه لا سيما مع قلة
معارف المباشرين عن ذلك واقدم قبل ذلك ما ورد من الاخبار عن نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم في ذلك وما ورد من فعله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم اذكر ما قرره الاطبا
من المنافع والمفاسد والاوقات التي يحتاج بها والتي يكره بها ومن الفوايد المحتاج اليها
واكثر اعتمادي على بيانه وما احتوى فيه وسميته هذا المختصر بالدر المنظوم
النافع ومن الله استمد وعليه في كل حال اعتمد فصل فيما ورد في الفصد
والحجامة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خير دوايكم الحجامة والفصاد اخرجه ابو نعيم في الطب
فاخبر صلى الله عليه وسلم انهما خير الدوا وهو سيد الاطبا وزبدة الحكما وقد كان
صلى الله عليه وسلم يلازم الحجامة ولم يكن الافتصاد تنبيه قال اهل المعرفة
والخطاب بالحجامة لاهل الحجاز ومن في معناهم من اهل الاقطار الحارة بخلاف الاقطار
ومثلها الظاهر البدن بجذب الحرارة وغدا وصححه بعض الفضلا فقال

انما

٥٤

انما لازم المصطفى صلى الله عليه وسلم الحجم دون الفصد مع ان الفصد ركن عظيم من حفظ
الصحة الموجودة ورد المفقود ان مزاج بلده يقتضيه من حيث ان البلاد الحارة
تنشر المزاج خير البلاد والزنج والحبشة فذلك انتشر المزاج وتحرق ظاهر البدن ولهذا
اسودت ابدانهم وتنعقد شعورهم الى الجعودة ودقت اسافل ابدانهم وتورمت وجوههم
وظهر مزاج ادمغتهم من الاعتدال فيظهر افعال النفس الناطقة فيهم من نحو فرح وطرب
ودهشة صوت والغالب عليهم البلادة لفساد ادمغتهم وفي مقابلها المزاج بلاد الترك
فانها باردة رطبة تبرد المزاج وترطبه فتجعل ظاهر البدن حارا لا بالحرارة المتل
من ظاهر البدن الباطنة هو بايام ضدها وهي برد الهوى كما في زمن الشتا
فان الحرارة الغريزية تنتقل الى باطن البدن الهوى فيجود الهضم وتقل المرض وفي الصيف
بالعكس والغرض هو ان بلاد الحجاز حارة يابسة فالحرارة الغريزية بالضرورة تنتقل
الظاهر البدن بالمناسبة التي بين مزاجها ومزاج الهوى المحيط بالبدن فتبرد باطنه
فلذلك يدمنون اكل التمر والعوم والعسل فلا يضرهم لبرد اجوافهم ولين التحلل
فاذا كانت الحرارة مايله من ظاهر البدن لباطنه لم يحتمل الفصد لانه اعا
بجذب الدم من ظاهر البدن فقط فافهم هذه الدقيقة التي اشرف عليها
الشارع بنور النبوة ولا يقيس عليه بما لا يناسبه من الاقوال وعن سمرة بن
جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير ما تداويتم به الحجامة اخرجه
احمد ابن حنبل والحاكم والطبراني في الكبير وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه
قال اخبرني جبريل ان الحجم انفع ما يتداوى به الناس وعن انس عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم انه قال الحجامة في الراس هي المغيثة امرني بها جبريل حين اكلت طعام اليهودية
اخرجه ابن سعد وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال في الحجم شفا
اخرجه سويه والضيا واخرج مسلم عن جابر يرفعه ان الحجم شفا وعن عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم الحجام يذهب بالدم
ويخف الصلب ويجلو عن البصر اخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم وفي لفظ
نعم العبد الحجام يذهب الدم ويجلو البصر ويخف الصلب اخرجه الحاكم وعن انس عن
النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال نعم العادة القايلة ونعم العادة الحجامة اخرجه الديلمي

Copyright King Saud University